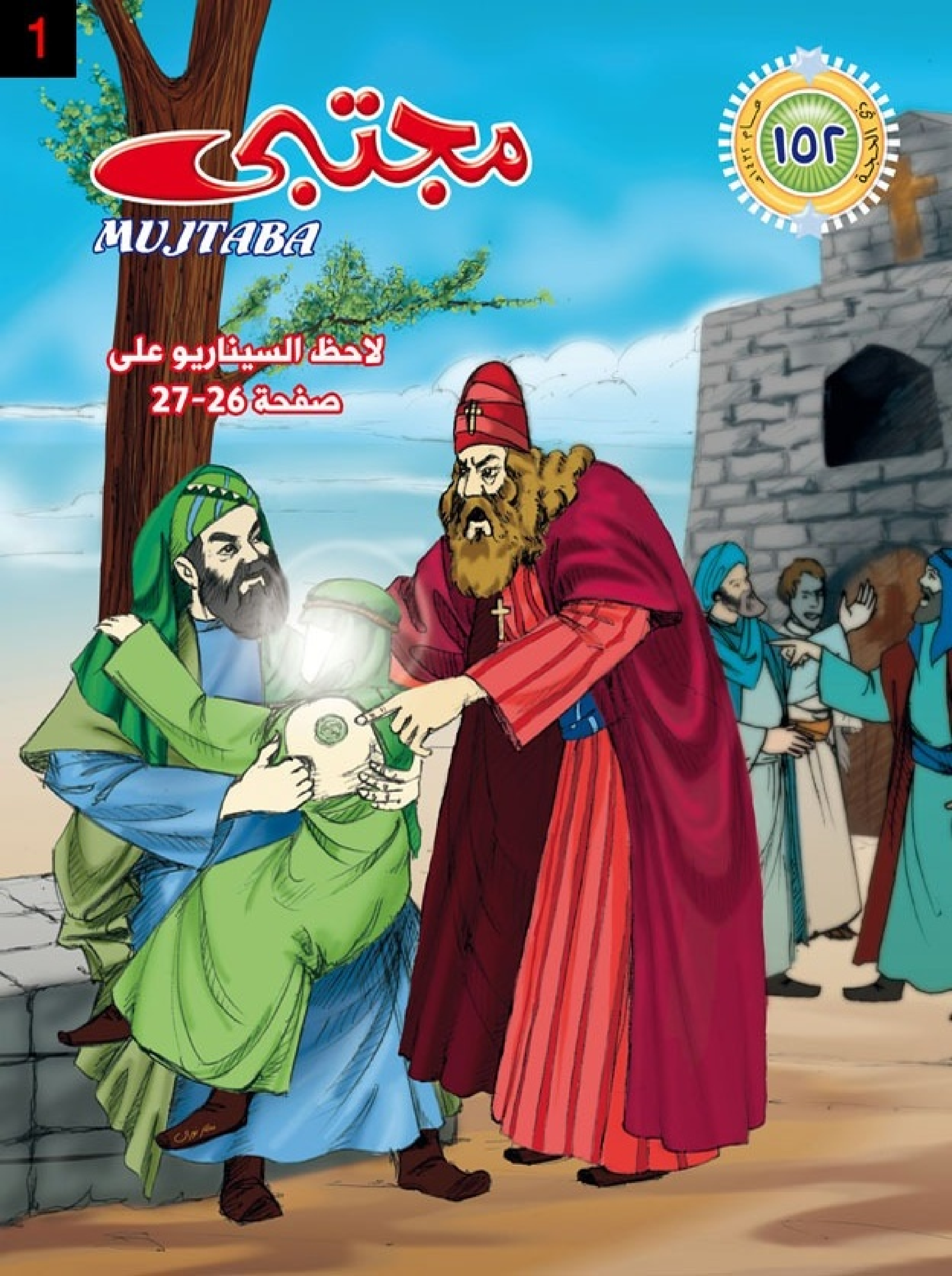

مجتبى
MUJTABA
١٥٢
لاحظ السيناريو على
صفحة 26-27

قصة وداع

لا تجتمع الدنيا والآخرة!

مما رواه آية العظمى السيد حسين الحمامي أعلى الله مقامه قال: كان من عادة الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر أن يزور الإمام الحسين عليه السلام ليلة عيد الفطر ويصلي صلاة العيد في صحن الإمام الحسين عليه السلام، وفي سنة 1345 هـ جاء الشيخ كعادته إلى كربلاء وزار الإمام عليه السلام ، ثم راح إلى الصحن الشريف؛ ليصلي صلاة العيد، وكان أحد أعلام كربلاء قد أقيمت له الجماعة أيضاً لصلاة العيد بقرب جماعة الشيخ وقد اصطف المئات خلفه، وقبل الدخول بالصلاة لمح العالم الكربلائي جماعة الشيخ علي فسأل عن الإمام فأُخبر به، فائتمَّ به وائتمَّ أصحابه كلهم بالشيخ.

وبعد الفراغ من الصلاة خرج الشيخ من الصحن الشريف وفي باب الصحن الشريف وقف يودع الإمام الحسين عليه السلام وتوجه نحوه مسلماً وطلب منه أن يتوسط له عند الله تعالى في قبض روحه.

يقول السيد الحمامي أعلى الله مقامه: وكنت بجنبه فقلت له متعجباً: لماذا؟ هذا أول النصر، فقال: يا سيد لا تجتمع الدنيا والآخرة، فمات رحمه الله في اليوم السابع من شوال.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الغفال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢-٢٢٠٠) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

الإفتتاحية



سلام من الله عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء في شرق العالم وغربه.

نهنئكم من صميم قلوبنا بمناسبة عيد الأضحى المبارك، عيد الله الأكبر الذي يتقبل الله فيه من عباده ضيوف الرحمن حجّهم ومناسكهم ويعودون صفحة بيضاء كما ولدتهم أمهاتهم ، مغفوري الذنوب، مبروري العمل، مشكوري السعي بما لبّوا نداء ربّهم.

ونهنّئكم من أعماقنا بعيد الغدير الأغر ، عيد الولاية الكبرى لأمير المؤمنين إماماً وخليفةً ووصياً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما عقد له تلك الولاية في غدير خم بعد عودته من الحج على ملأ من الناس قائلاً: (من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار).

وبعد ذلك مباشرة نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي. وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما لذّ وطاب من الأركان والأبواب ، نرجو أن تسعدوا بها ، وفقنا الله تعالى وإياكم لمرضاته إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



حب علي عليه السلام

صفحة النبي
صلى الله عليه وآله

روى المسعودي عن كتاب الأخبار لأبي الحسن النوفلي بإسناده إلى العباس بن عبدالمطلب قال:

كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب ، فلما رآه أسفر في وجهه فقلت: يا رسول الله إنك لتسفر في وجه هذا الغلام.

فقال : يا عم رسول الله ، والله لله أشد حباً له مني، ولم يكن نبيٌ إلا وذريته الباقية بعده من صلبه وإن ذريتي بعدي من صلب هذا، إنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلاَ هذا وشيعته فإنهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم.

ولذا أخذ هذا المعنى الشعراء . فقال صفي الدين الحلي:

بحب علي تُسرُ النفوس — وتزكو القلوب وتحلو الثمار
فإما رأيت له مبغضاً — ففي أصله نسبٌ مستعار
فلا تعذلوه على فعله — فحيطان دار أبيه قصار



سيرة علي (ع) في رعيته



حينما قاتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحب في معركة خيبر كان من عادته عليه السلام ألا يتأخر في الاجهاز على أعداء الله تعالى ، ولكنه هذه المرة تأخر في قتل مرحب ولما سُئل في ذلك قال: إنه عليه السلام حينما قعد على صدر مرحب؛ ليحتز رأسه ، بصق اللعين في وجه أمير المؤمنين عليه السلام، فقام عنه عليه السلام وتركه، فلما سُئل عن سبب قيامه بعد التمكن منه قال عليه السلام:

(إنه لما بصق في وجهي اغتظت منه، فخفت إن قتلته أن يكون للغضب والغيض نصيب في قتله، وما كنت أحب أن أقتله إلاّ خالصاً لوجه الله تعالى).

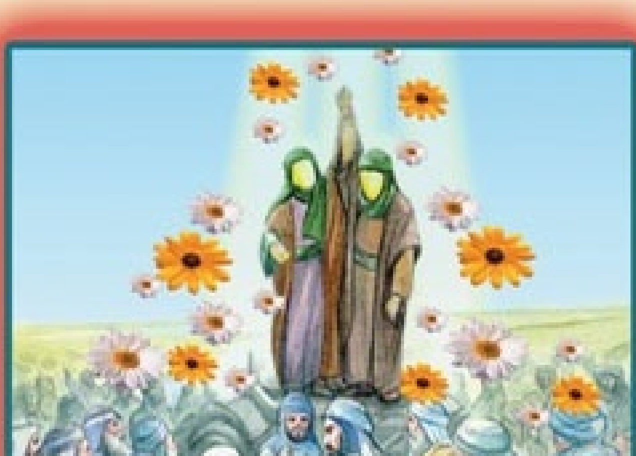
يوم الغدير، يوم الولاية الكبرى

لقد كان يوم الغدير علامة فارقة وحجة قاطعة وبرهاناً ساطعاً للمؤمنين أن الله تعالى قد اختار لهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إماماً وخليفة له ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية التامة وكانت ولاية النبي صلى الله عليه وآله على المؤمنين أنه أولى بهم من أنفسهم ، فليس لهم مع أمره أمر، ومع اختياره اختيار ، فكانت هذه المنزلة العليا لعلي عليه السلام على المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وهذا يقرر من الله تعالى مقام الاصطفاء له كما كان المصطفى صلى الله عليه وآله مصطفىً من الله سبحانه، وهو مكان جليل ومرتبة مقدسة وذلك لعلم الله تعالى بطهارته وهي منزلة الإمامة التي جعلها الله تعالى فيه وفي ذريته يوم قال بعد أن نصب النبي علياً عليه السلام قائلاً: الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... فنزل الأمين جبرئيل بقول الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). كل ذلك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويعني ذلك أيضاً أن دين الإسلام الذي أنزله الله على رسوله وبلّغه الرسول للناس ما كان كاملاً وأنَ نعمته سبحانه على عباده ما كانت تامة إلاّ بإمامة علي عليه السلام.

ولهذا يعد هذا اليوم عند المسلمين المؤمنين عيداً عظيماً له قدسيته وفروضه ، حيث يتوجه المؤمنون إلى النجف الأشرف؛ ليجددوا عهدهم بزيارة امير المؤمنين عليه السلام والموالاة له، وقد أظهر الله تعالى كرامات هذا اليوم لزواره من المرضى وذوي العاهات المزمنة ، ولذا يقصده الناس من شتى بقاع الأرض للتعرض لكرامات الله تعالى فيه، وقد ذكر ذلك المؤرخون والكتّاب بما لا مجال للمزيد عليه.

ولهذا نجد الشعراء في كل عصر ومصر يذكرون ذلك تبركاً وتيمناً لهذا العيد الأغر، فهنيئاً لك يا سيدي يا أمير المؤمنين بالعناية المباركة لله تعالى فيك لما قدمته في سبيله من





جهاد وتضحيات ان نسيها البعض أو تناساها فهي عند الله من الثابتات الواضحات، يؤمن بها أهل الدين ويتشرف بها أهل اليقين، أما الحاسدون والمبغضون والشاكّون والذين في قلوبهم مرض فعليهم أن يحضروا جواباً لله تعالى حينما يسألهم بقوله سبحانه: (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولايتك يا أمير المؤمنين.

وقد تبارى الشعراء والموالون في ذكر يوم الغدير وما عقد لرسول الله صلى الله عليه وآله فيه لأمير المؤمنين، فهذا الشاعر المبدع جمال الدين الخليعي يقول فيه:

حبذا يوم الغدير ... يوم عيد وسرورِ
إذ أقام المصطفى ... من بعدهِ خيرَ أميرِ
قائلاً: هذا وصيّي ... ووزيري ونظيري
وهو الحاكمُ بعدي ... بالكتاب المستنير
والذي أظهره الله ... على أهل العصور
والذي طاعته فرض ... على أهل العصور
فأطيعوه تنالوا ... القصدَ من خير ذخير
فأجابوه وقد أخفوا ... له غلَّ الصدور
بقبول القول منهُ ... والتهاني والحبور
يا أمير النحل يا من ... حُبُّه عقد ضميري
والذي ينقذني من ... حرّ نيران السعير
والذي مدحته ما ... عشت أنسي وسميري
لك أخلصت الولايا ... صاحبَ العلم الغزير
ولمن عاداك مني ... كلُّ لعن ودحور
نال مولاك الخليعيّ ... الهنا يوم النشور
بتبريه إلى الرحمن ... من كل كفور

والجدير بالملاحظة ان الشاعر أعلاه وُلد من أبوين ناصبيين، وكانت أمه قد نذرته حينما يكبر ليقطع طريق الزائرين إلى كربلاء ، ولكن الرحمة الإلهية أنقذته يوم بعثته أمه لذلك، فنام في طريق الزوار ، فرأى في منامه أنّ الزوّار متوجهون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام وغبارهم صار عليه، وأن القيامة قد قامت وقد أمِرَ به إلى النار، لكن النار لم تمسّه لما عليه من ذلك الغبار، فانتبه مرتدعاً عن نيته السابقة واعتنق ولاء العترة الطاهرة وقال في شعره:

إذا شئت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الإله قرير عينِ
فإن النار ليس تمس جسماً
عليه غبار زوار الحسينِ

شهادة الإمام الباقر

صلوات الله وسلامه عليه

في السابع من هذا الشهر ، ذي الحجة سنة ١١٤ هـ توفي الإمام الباقر عليه السلام مسموماً بعد أن ملأ الدنيا بعلمه وفضله في فترة من أشدّ الفترات قساوة على الإسلام وأهله، وقد اكتوى فيها المسلمون بنار بني أمية وبني مروان ، خصوصاً الذين لم يعرفوا غير العنف والقسوة وسيلة للسيطرة والنفوذ، ففي هذا العهد لم تسلم حتى الكعبة المشرفة من جورهم وظلمهم، فرميت بالمنجنيقات وسالت الدماء أنهاراً من قبل ولاتهم الظلمة، ومن جهة أخرى أشاعوا في الناس وسائل اللهو والمجون والغناء، وصار المغنون لا يفارقون قصور الخلفاء الحافلة بأنواع الجواري والملاهي، في هذه الفترة وفي هذه البيئة الفاسدة عاش الإمام الباقر عليه السلام وامتحن بهذه السياسة الرعناء من قبل صبية النار، الذين رآهم النبي صلّى الله عليه وآله في رؤياه، فكانوا ينزون على منبره من سلالة الحكم بن أبي العاص المروانية الذين حذّر رسول الله صلّى الله عليه وآله الأمة منهم، حيث قال: إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً جعلوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً وعباد الله خولاً.

فكيف تسنى للإمام الباقر عليه السلام إحياء دين جدّه ونشر علومه التي سارت بها الركبان من مدرسته ومدرسة ولده الإمام الصادق عليه السلام وسط هذه البيئة الفاسدة؟

تلك هي العناية الإلهية الخاصة التي قيّضت لهذا الدين الجديد رجلاً مثل الإمام الباقر عليه السلام ليكون مجدداً للحضارة الإسلامية في القرن الثاني للهجرة بعد أن أوشكت الردة الأموية المروانية أن تقضي عليها قضاءً مبرماً لتحل محلها الأعراف الجاهلية.

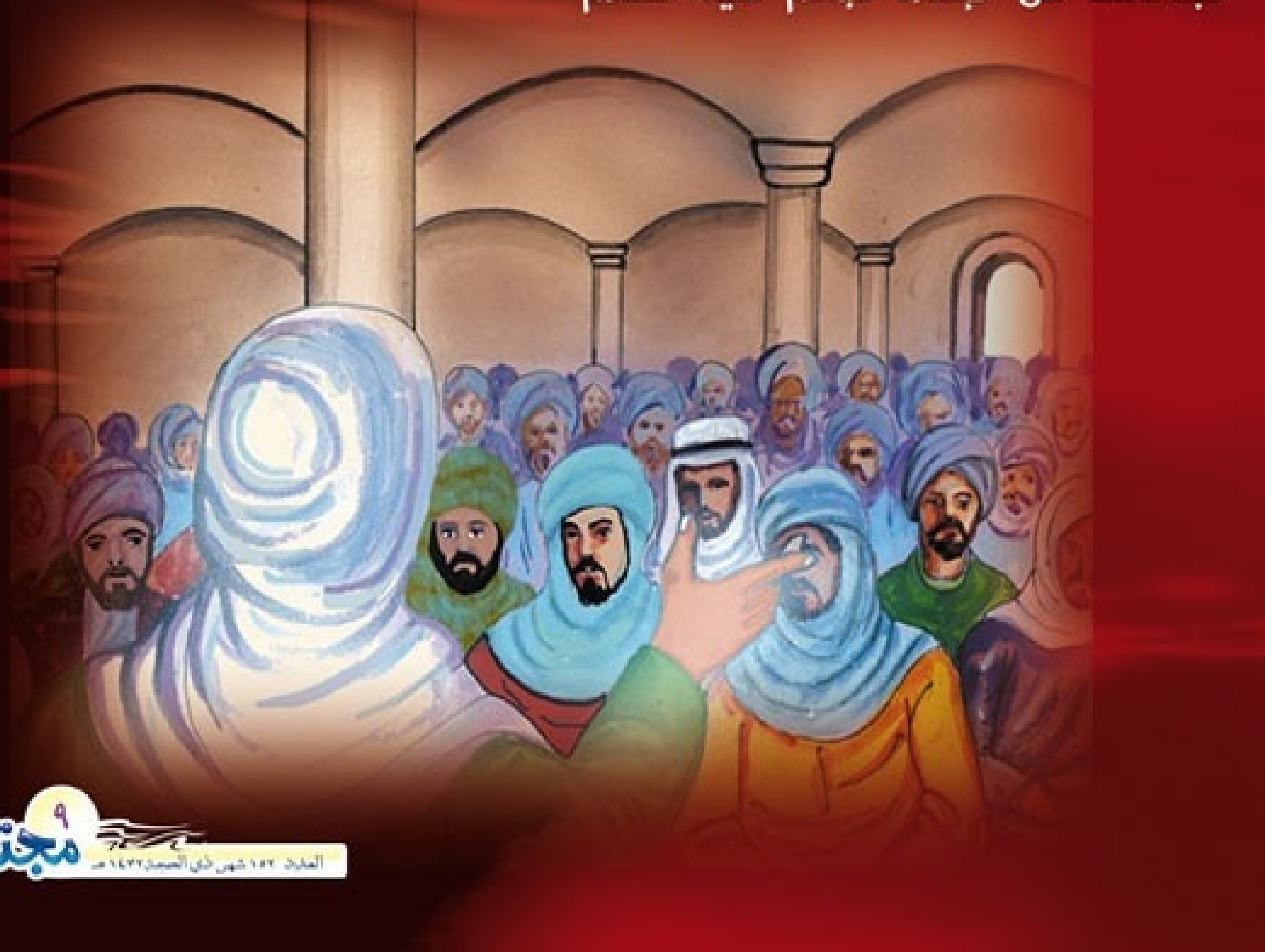
والإمام الباقر عليه السلام الذي وصفه جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله بـ (باقر العلم) أهل ومحل لهذه الصفة وهذه المسؤولية، فشمر عن ساعد الجد وفتح أبواب مدرسته، فكانت ككوة النور في ساحة مظلمة، فقصدها العلماء الذين ضاقوا ذرعاً بحياة الظلم والجور، فأرسى الإمام قواعد مدرسته لتجديد حضارة الإسلام، وقام بتدريب النخب الصالحة التي تتولى تربية الأمة وتوعيتها بأحكام الإسلام، وفي خلال فترة قصيرة وإذا بسيل العلماء من رواد العلم والمعرفة من أقاصي العالم الإسلامي يتوافدون على الإمام ويرتوون من نور علومه، وقد كان هذا على مضض من بني مروان، فكانوا ينظرون إليه بعين حاقدة ويتربصون بالإمام الباقر الدوائر، فمرة يفرضون عليه الإقامة الجبرية، ومرة يلاحقون طلابه، ومرة يوعزون لولاتهم بالتضييق على أولئك الطلبة الذين ساروا إليه من مسافات بعيدة ، لكن شمس الإمام العلمية وشخصيته التي ملأت قلوب طلابه والمحيطين به قد بلغت أسماع الولاة، فأذعنوا لها مهطعين، ففي مرة يأمر الخليفة عبدالملك بن مروان

باعتقال الإمام عليه السلام وزجِّه في السجن، لكن عامله على يثرب يثني عزمه بما بلغه الإمام من مكانة علمية ودينية في نفوس أهل يثرب، فيقول له في رسالة بعثها إليه:

رسالة والي يثرب إلى الخليفة عبدالملك بن مروان يقول فيها:

(ليس كتابي هذا خلافاً عليك ولا رداً لأمرك، ولكني رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة وشفقة عليك، فإنَّ الرجل الذي أردته ليس على وجه الأرض اليوم أعفّ منه ولا أزهد ولا أورع، وانه ليقرأ في محرابه فيجتمع الطير والسباع تعجباً بصوته، وإنَّ قراءته لتشبه مزامير آل داود، وأنه لمن أعلم الناس وأرأف الناس وأشد الناس اجتهاداً وعبادة، فكرهت لأمير المؤمنين التعرض له).

ولئن ثنى هذا الكتاب الخليفة المتربع على كرسي الخلافة بالشام عن التعرض للإمام الباقر عليه السلام، فما ثنى ولده هشام بن عبدالملك عن الإساءة للإمام عليه السلام والتعدي عليه، إذ أمر عامله على المدينة بحمل الإمام إلى الشام وأوعز إلى بطانته وجلاسه بعدم احترام الإمام وإحراجه، فدخل الإمام على الخليفة هشام ولم يسلم عليه بالخلافة، فبادره هشام قائلاً: يا محمد لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم فانبرى له الإمام قائلاً: (أيها الناس، أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإنَّ لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك، لأنا أهل العاقبة والعاقبة للمتقين)، ثم يخرج الإمام من ديوان هشام والتقى بأهل الشام فخطبهم ووعظهم وذكرهم بحقوق أهل البيت عليهم فخاف من ذلك هشام ودسَّ إليه من أوقر سرجه سُماً ، فوصل إلى المدينة وقد تهرأت أفخاذه من ذلك السم والتحق بربه سبحانه شاكياً له ظلم الظالمين.





ويلك إلى أكل الفالوذج تدعوني!!

أُتي برجل مدني إلى بعض الولاة، فأمر بإقامة الحد عليه وكان الرجل طويلاً، والجلاد قصيراً ، فلم يتمكن من ضربه، فقال الجلاد: تقاصر لينالك الضرب! فقال له: ويلك إلى أكل الفالوذج تدعوني، والله لوددت أني أطول من عوج بن عناق، وأنت أقصر من يأجوج ومأجوج.



الأعمش والثرثرة

كان الأعمش ممن يضجره كثرة الكلام، ففي يوم الشك من شهر رمضان أخذ الناس يسألونه فيه، فضجر ثم بعث إلى بيته ، فجيء له برمانة ، فشقّها ووضعها بين يديه، فكان إذا نظر إلى رجل أقبل يريد أن يسأله تناول حبة منها فيكفي الرجل السؤال ونفسه الرد.

ومرة أخرى طال فيها شعره فقال له أحد أصحابه: لم لا تقص من شعرك؟ قال: لا أجد حجاماً يسكت حتى يفرغ من قصه، فقال له: أنا آتيك بحجام وأوصيه بالسكوت حتى يفرغ، فوافق، فجيء له بحجام فأوصي ألاّ يتكلم حتى يفرغ من عمله، وبدأ الحجام يقص شعره من جانب من الجوانب، فلما فرغ من ذلك الجانب تحول الى الجانب الآخر من رأسه، فسأله مسألة، فما كان من الأعمش إلاّ قام ونفض ثيابه وقام بنصف رأسه محلوقاً ودخل بيته.



أحمق قريش

قال الشعبي: قدم أبان بن عثمان بن عفان على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين زوجني ابنتك، قال معاوية: يا بن أخي هما اثنتان ، إحداهما عند ابن عامر والأخرى عند أخيك عمرو، قال: كنت أظن أنّ لك ثالثة! قال معاوية: يا بن أخي تخطب إليّ ولا تدري لي بنت أم لا!!

الشعبي والأحمق

دخل رجل أحمق على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال: أيُكم الشعبي؟ فقال الشعبي: هذه وأشار إلى امرأته فقال: ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان هل يؤجر؟ فقال: إن قال لك يا أحمق فإني أرجو له الأجر.



الشيء الذي لا تأكله النار

يروى عن عيسى عليه السلام أنه قال: (استكثروا من شيء لا تأكله النار)، فقيل له: ما هو يا روح الله؟ قال: المعروف.

المجبّر والأعرابي

سقط أعرابي عن بعيره، فانكسر ضلعُ من أضلاعه، فراح إلى المجبّر، فقال له المجبّر: خذ تمراً جيداً وانزع عنه نواه وأقماعه واعجنه بسمن ، ثم ضعه على ضلعك المكسور، فقال الأعرابي: من الداخل أضعه أم من الخارج؟ قال: من الخارج يرحمك الله، قال: لو كان من الداخل هو أنفع لي!!

شهادةَ الحمير

كان بمكة رجل يفعل القبائح، فشُكي إلى عامل مكة ، فنفاه إلى عرفات، فبني بها منزلاً وأرسل إلى أصحابه: ما يمنعكم من زيارتي؟ فقالوا: أنت بعيد في عرفات، فقال : حمارٌ بدرهم وأنتم بعيدون عن أعين الرقباء ففعلوا، فصاروا يركبون إليه حتى اشتهر ، فشكوه إلى والي مكة، ، فأرسل خلفه وقال له: يا عدو الله طردتك من حرم الله فصرت تفسد في المشعر الحرام؟ فقال: يكذبون عليّ أيّها الوالي، فقال المشتكون عليه : أيها الوالي الدليل على ما نقول أن تأمر بجميع حمير مكة فترسل بها أمناء إلى عرفات، فيرسلونها هناك ، فإن راحت إلى منزله دون المنازل فشهادتنا صحيحة، فقال الوالي: إن هذا خير شاهد، فأرسل إلى أصحاب الحمير، ثم راح معها الأمناء وأرسلوها في عرفات ، فما راحت إلاّ إلى منزله بغير دليل، فقال الوالي: جردوا اللعين من ملابسه، فلما نظر إلى السياط قال للأمير: هل أنت عازم على ضربي؟ قال: نعم يا عدو الله، فقال: يا أمير إني أخاف أن يشمت بنا أهل العراق ويتندرون علينا أنّ الوالي يجيز شهادة الحمير، فضحك الوالي وخلّى سبيله.





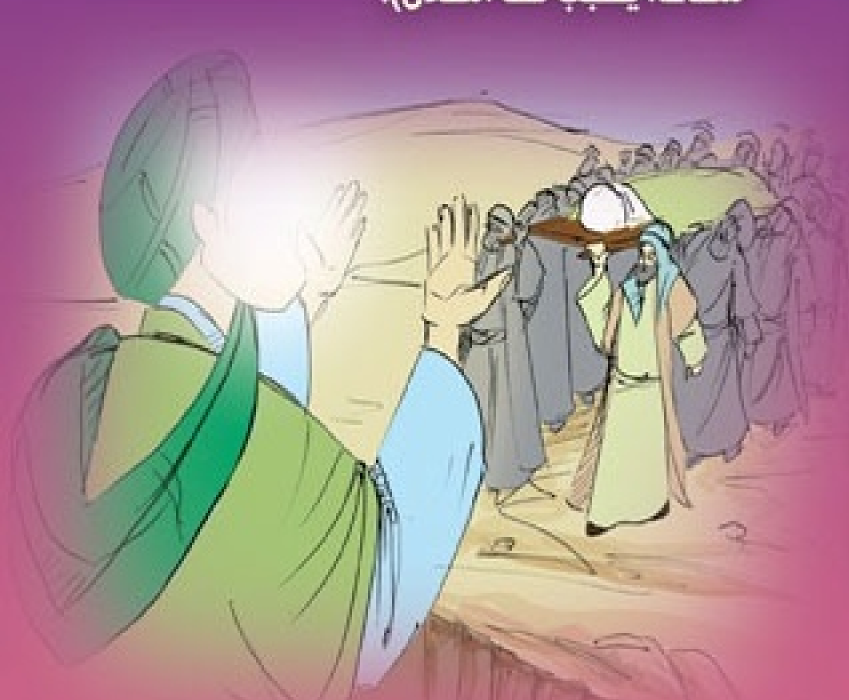
شهادة أبي طالب عم النبي صلّى الله عليه وآله

بعد أن قام بدوره خير قيام في الدفاع عن النبي صلّى الله عليه وآله وحمايته وردّ الكيد عنه وفسح المجال أمام دعوته البيضاء ليبلغها للناس غفت عينه وهي قريرة بما قدم ، مؤمنة بهذه الدعوة الإلهية وهذه الحكمة التي عمل بها ليردَ عادية قريش المشركة في الدفاع عن ابن أخيه، إذ كان يكتم إيمانه، ومن خلال هذا الكتمان يؤدي دوره المطلوب، ولكنه وقبل أن تبلغ روحه التراقي في الثامن من شهر رمضان المبارك وفي رواية في السادس والعشرين من شهر رجب خص من بني هاشم أربعة منهم ليتولوا مهمته في نصرة الرسول وحمايته والذود عنه حيث يقول فيهم:

أوصى بنصر نبيِّ الخير أربعة
ابني علياً وعمَّ الخير عباسا
وحمزةَ الأسدَ المخشيَّ صولته
وجعفراً أن تذودوا دونه الناسا
كونوا فداءً لكم أمي وما ولدت
في نصر أحمدَ دون الناسِ أتراسا
بكل أبيضَ مصقولٍ عوارضه
تخالُهُ في سواد الليل مقباسا

وفي محضر شهادته هذا وبنو هاشم حاضرون وكأن على رؤوسهم الطير من المصاب الذي سيلم بهم قال لهم: (لن تزالوا بخير، ما سمعتم من محمدٍ وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا، يا معشر بني هاشم أطيعوا محمداً وصدقوه تفلحوا وترشدوا).

وما أن أتم عليٌ تجهيزه وغسله وحُملت جنازته على أعناق الرجال اعترض الرسول صلّى الله عليه وآله جنازة عمه وقال: (وصلتك رحمٌ يا عم، وجزيت خيراً، فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً). وسار مع الجنازة حتى إذا اُلحدت وقف عليه وقال: (أما والله لأستغفرنَ لك، ولأشفعنَ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان).



وما أن غابت عين المحامي والكفيل حتى بدأت قريش المشركة جولتها مع النبي صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: (ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبوطالب). وفي كل مناسبة يعبّر النبي الوفي صلى الله عليه وآله عما في داخل نفسه لعمّه حيث يقول في إحداها: (يا عم ما أسرع ما وجدت فقدك).

ولذلك سمي ذلك العام الذي فقد فيه عمّه الحامي وزوجته الكريمة خديجة بعام الحزن، وفي ساعة من ساعات ألمه وحزنه صلى الله عليه وآله تنبعث من حنجرته هذه الكلمات المثقلة بالحزن ومغمورة بالثقة بالله والصارخة بالشكوى لما ناله من قريش: (اللهمَ إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي وهواني على الناس).

فيأتيه الجواب من ربّه: (أخرج منها ـ أي مكّة ـ فقد مات ناصرك).

هذا الدور المبارك الذي قام به أبوطالب عليه السلام وهذا السياج الذي أحاطه على ابن أخيه، وهذه الهمة المتصاعدة في حمايته وشق الطريق أمامه لم تكن لترضاها القلوب المريضة التي عشعش فيها الشيطان ومال بها عن الصراط، فهي لا يمكنها أن تطعن في الرسول صلى الله عليه وآله ولا في ابن عمه الوصي الذي أبلى البلاء الحسن في الدفاع عن الرسالة في المواقف الصعبة فوجدت فرصتها في أبي طالب عليه السلام ولو لم يكن أبو طالب أباً لعلي عليه السلام لما شاهدت هذه الحماسة الكاذبة في طعنه بالشرك، ولذلك تجد الأقلام المأجورة تكيل المدح والثناء العاطر على عدو الله ورسوله أبي سفيان الذي ما آمن قلبه ولسانه يوماً والذي ذاق المسلمون الأوائل في مكة من كيده وعذابه الأمرّين ثم لم يكتف بذلك، بل جيّش الجيوش وقاد المعارك ضد الدين الجديد ورسوله الأمين إلى المدينة، وذلك لأنه والد معاوية الذي صارت بيده حقوق المسلمين، فهو يصرفها على الأفاكين والوضاعين الذين يصوغون له ما يشاء من أحاديث على لسان الرسول صلى الله عليه وآله في الطعن في عمه وابن عمه فيتلقفها الغافلون والبسطاء من الناس.

في يوم من الأيام وبينما كان علي عليه السلام في رحبة مسجد الكوفة والناس حوله فقام إليه رجل ممن وصلت إلى سمعه مقالات سوء في أبي طالب فلي عليه الحق فقال له: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب بالنار. فتبدو ملامح الغضب على وجه أمير المؤمنين وتثور نفسه الشريفة على هذا الدور الدنيء الذي ترجف به أمية والضالعون في ركابها فقال له:

مه! فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله .... أأبي معذّب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟!!! إن نور أبي طالب ـ يوم القيامة ـ ليطفئ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار.

ومرة أخرى يقول في حقه وهو هو علي مع الحق والحق مع علي:

والله ما عبد أبي ولا جدي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به.

ومرة أخرى يكشف أمير المؤمنين عليه السلام الحقيقة في كتمان أبي طالب إيمانه فيقول: كانَ والله أبوطالب عبدمناف بنِ عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه ؛ مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش.



المؤمنون تتجلى عقائدهم في أفعالهم



قال تعالى في سورة التوبة:

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ~ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة: 14.

مرّ عدي بن حاتم الطائي ومعه ابنه زيد في صفين، فوجدوا رجلاً من بين قتلى جيش معاوية، وكان هذا القتيل خال زيد بن عدي، فغضب زيد وراح يصيح من قتل خالي، فجاءه رجل طويل وقال: أنا قتلته.

فما كان من زيد إلاّ وثب عليه وطعنه برمحه فأرداه قتيلاً.

فغضب عدي على ابنه من هذا العمل المشين وأخذ يكيل له السباب والشتائم ويقول له: (يا بن المائقة لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم) يعني: ليقتصوا منك.

فلما علم زيد الجد من أبيه هرب منه فلحق بمعاوية، فرفع عدي يديه إلى الله داعياً عليه قائلاً: اللهم إنّ زيداً قد فارق المسلمين ولحق بالملحدين، اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يلتوي.

ثم قال: لا والله لا أكلمه من رأسي كلمة أبداً، ولا يظلّني وإياه سقف أبداً.

مع علمك عزيزي القارئ أنّ عاطفة الأبوة أمضى وأشد من عاطفة البنوة، لكن عاطفة الإيمان والعقيدة أقوى وأشد منهما، ولذلك نرى أنّ عدياً أراد أن يورد ابنه حياض الموت في فعله الشائن لولا فراره منه.

نماذج من النفاق والإزدواجية في الحياة

هنالك الكثير من الناس تظهر على ألسنتهم آراء أو أهـداف، لكنهم يضمرون أشـياءً غيرها وهذا كما نعلم من سـيرة المنافقـين الذين يظهرون شـيئاً ويخفون نقيضه، وما تلبث الأيام تكشف نواياهم المريضة التي تستروا بها، ومن الشواهد على ذلك:

الشاعر العكوك و المأمون العباسي

العكوك من الشعراء المبدعين، وقد امتدحه كثيرون، وكان ممن مدح أبا دلف القائد العباسـي المعروف بولائه لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته، وكان أبودلف حقاً من الأبطال في سـاحات الوغى، كما كان جواداً كريماً ذا أخلاق عالية، لذا مدحه الشاعر العكـوك وذكر في قصائده صفاتـه ومكارم أخلاقه فقال:



إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولّى أبودلـــف ولّت الدنيا على أثره

كل من في الأرض مـن عـرب بين باديه إلى حضره
مسـتعيرٌ مـنـك مكرمـة يكتسيها يوم مفتخره

ثم مدحه بقصيدة أخرى قال فيها:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها
وتنقل الدهر من حال إلى حالِ
وما مددت مدى طرف إلى أحدٍ
إلاّ قضيت بأرزاق وآجال

فلما سـمع بها المأمون لم يرق له الأمـر، فأمرَ أزلامهُ وجلاوزته أن يطلبوه، فألقي عليه القبض وحُمل مقيداً إليه، فلما حضر بين يديه، قال له : يا بن اللخناء أنت القائل في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره

فجعلتنا ممن يستعير منه المكارم؟ فقال: يا أمير المؤمنين : أنتم أهل بيت لا يقاس بكـم أحد، فقال المأمون: يا عدو اللّه مـا أبقيـت واللّه أحداً، وانما اسـتحل دمك بكفرك، حيث تقول فيه:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها
وتنقل الدهر من حال إلى حالِ

فليـس ذلك لأحد إلاّ اللّه. فالشـعراء هـذا ديدنهم، إذا مدحوا ويمكن توجيه شـعره توجيهاً مقبـولاً هو أنه إذا غضب فإنه يحول الحياة إلى جحيم، وإن رضي حولها إلى نعيم، وإذا نظر إلى عدوه نظرة غضب فسوف يقضي بتلك النظرة على عدوه، وإذا نظر نظرة رضا لمن يحبه فسـوف يكرمه ويحييه.

لكن المأمون لم تكن لتأخذه الغيرة على اللّه تعالى من ذلك أو أنـه انزعج وتأذى من أنّ العكوك منح صفات اللّه تعالى لأبي دلف بل إنه كان له دافع آخر تستر به وان ظهر على لسانه، حيث خاطب العكوك بقوله:

كل من في الأرض من عرب بين باديه إلى حضره
مستعيرٌ منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

فقال له: جعلتنا ممن يسـتعير منه المـكارم، فهنا المأمون أظهر هدفاً هـو الغيرة على اللّه سـبحانه وأخفى هدفه الحقيقي، وهو الغيرة من أبي دلف ومدح الشاعر إياه، فثار لنفسه وسـلطانه، فأمر جلاوزته بأن يخرجوا لسانه من قفـاه ففعلوا بـه ذلـك، فمات وهـو في سـن الأربعين سنة ٢١٢ هـ.

سيناريو

سبحان من قتل الأمير وفكّ الأسير!!

كلمات: عبد الهادي الموسوي
رسوم: رشيدي مقدم

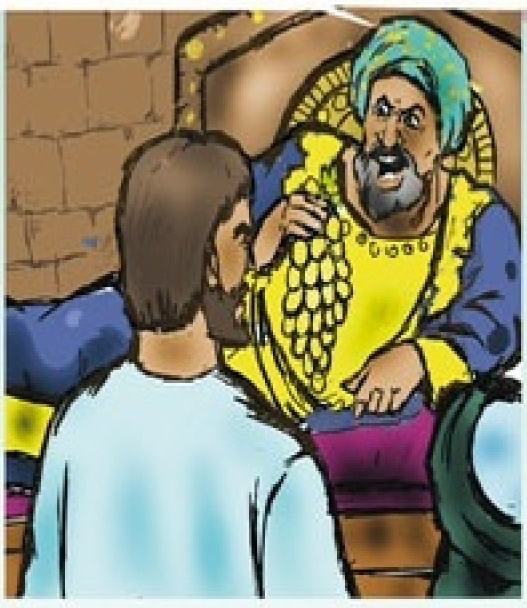
حينما تولى يزيد بن عبدالملك بن مراون الخلافة عيَن يزيد بن أبي مسلم والياً على أفريقيا جميعها.



وقد كان والياً عليها من قبل محمد بن يزيد، فطلبه الوالي الجديد أشد الطلب حتى ألقى القبض عليه في شهر رمضان المبارك عند المغرب.
وكان الوالي الجديد جالساً على كرسيه وبيده عنقود عنب



فقال لمحمد بن يزيد ونشوة الظفر تبدو على وجهه: يا محمد بن يزيد طالما سألت الله ان يمكنني منك، فقال محمد: وأنا والله طالما سألت الله أن يجيرني منك



وكان الوالي الجديد طاغياً جباراً فقال له: والله ما أجارك الله ولا أعاذك، وان سبقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، ووالله لا آكل هذه الحبة من العنب حتى أقتلك.



ثم أمر الحرس فكتفوه وجيء بالنطع ووضعت رقبته عليه وقام السياف على رأسه.



وهنا حضرت صلاة المغرب، فوضع الوالي الجديد عنقود العنب من يده ثم تقدم ليصلي، وكان الناس جداً مستائين منه لظلمه وتجبره



فلما رفع رأسه من السجود ضربه رجل من الأفارقة بعمود على رأسه فقتله



ووصل الخبر إلى محمد بن يزيد فحُلّ كتافه وأطلق سراحه فقال: زعم ابن الزانية أن الله تعالى لم يتمكن من اجارتي وذلك من طغيانه وتجبره.



عبدالمطلب وحفيده





في حياة شيبة الحمد دلالات كثيرة تزخر بها حياة حفيده اليتيم، وإن واحدة منها لو لم تكن لها ثانية لكفيلة بقيام البرهان الساطع والحجة الدامغة، إذا هذا اليتيم الأمين سيكون نبي هذه الأمة وغيث رحمتها ومن جملة تلك الدلائل ما يلي:

مرت سنين مجدبة انقطع فيها الغيث وضحل الماء في قريش وجف عندهم كل شيء ، فلا شجر ولا ثمر، فكانت حياتهم ملؤها البؤس والقنوط لذا توجه زعماؤهم إلى عبدالمطلب شفيعهم إلى الله

تعالى الذي دلتهم التجارب إنه الوسيط التي لا ترد له دعوة، وهذه المرة دلتهم عليه رؤيا رأوها في المنام بصفات كريمة ، فتوجهوا إليه صباحاً يستغيثون وبالرؤيا يخبرون. فقام عبدالمطلب تحف به هالة من أشباله وقد حمل على صدره حفيده اليتيم وراح إلى البيت فاستلم الركن ، ثم توجه إلى قمة جبل أبي قبيس، وتحركت شفتاه بدعوات مناجياً ربه:

لا هم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وإماؤك وبنو إمائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا

لا هم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وإماؤك وبنو إمائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا

السنون ، فذهبت بالظلف والخف والحافر، فأذهب عنا الجدب وائتنا بالحياء والخصب، وتصعد الدعوة الصادقة إلى السماء وتستجيب لها بما يُشعر بقرب الداعي من ربه الرحيم، فلم يبرح الجبل إلاّ والسماء تلبدت بالسحب، تحمل الخصب وتطرد الجدب وينزل الغيث وتسيل الأودية، وتفتر الشفاه اليائسة ببسمة الحياة وتنبري لهذه الدعوة الصادقة مشاعر العرفان بالجميل من امرأة هي: رقيقة بنت أبي صيفي تقول:

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا	وقد عدمنا الحيا واجلوّذ المطرُ
فجاء بالماء جونيٌ له سبلٌ	دانٍ فعاشتْ به الأنعامُ والشجرُ
مَنّاً من الله بالميمون طائره	وخَيرَ من بشرت . يوماً . به مُضرُ
مبارك الإسم يستسقى الغمام به	ما في الأنامِ له عدلٌ ولا خطر

عبدالمطلب على عتبة الموت

وتمضي حياة شيبة الحمد وهاجة بالنور ، مليئة بإرهاصات النبي المنتظر الذي قرأ عنه في الكتب

السماوية، وتصدقها سيرة الحفيد اليتيم المملوءة بالقيم والمعنويات ما يرفع شأنه عند جده فيزداد له حباً وعليه شفقة وبه حناناً.
أما وقد بلغت سنين عمره الكريمة المئة والعشرين فأخذت منه مأخذاً كبيراً، ولكن وجهه الذي يشع بالنور، وهو يعالج سكرات الموت وقد حف به بنوه وأهل بيته وفي قلبه مهمة كبيرة أدار عينيه فيمن يلقيها على عاتقه ، فيقوم بها خير قيام ويمتد بصره ليستقر في ابي طالب وهو الذي شاركه العناية بهذا الحفيد اليتيم فقال له:



أوصيك يا عبدمنافٍ بعدي   بموحِدٍ. بعد أبيه. فردِ

ثم يقول:

وصيتُ من كنّيته بطالب   عبدمناف وهو ذو تجارب
بابن الحبيب أكرم الأقارب   بابن الذي قد غاب غير آئب

وينبرى له في تلك الساعة على شدتها أبوطالب فيقول:

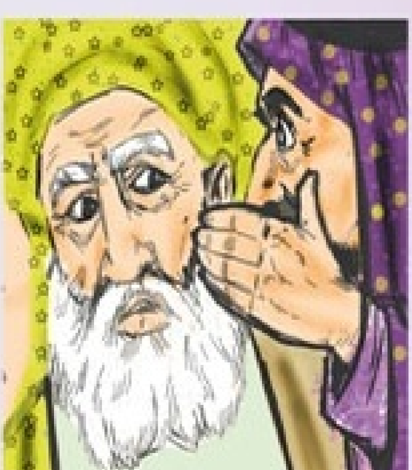
لا توصني بلازم وواجب   إني سمعتُ أعجب العجائب
من كل حبرٍ عالمٍ وكاتب   بان. بحمد الله. قول الراهب

ثم يستمر عبدالمطلب في وصيته لأبي طالب: انظر يا أبا طالب أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ولم يذق شفقة أمه، أنظر أن يكون من جسدك بمنزلة كبدك، فإني قد تركت بنيَّ كلهم وخصصتك به لأنك من أم أبيه، واعلم فإن استطعت أن تتبعه فافعل، وانصره بلسانك وبدنك ومالك، فإنه والله سيسودكم ويملك ما لا يملك أحدٌ من آبائي، هل قبلت؟
فأجابه أبوطالب: قبلت والله على ذلك شاهد.



وهنا يمد يده إلى أبي طالب وأرسل كلمته المنبعثة من أعماق ضميرهِ وقد استراح من هذه المهمة إذ وضعها في موضعها قائلاً: (الآن خفّف علي الموت) ثم راح يغمر الحفيد اليتيم بفيض من القبلات ويقول: (أشهد أني لم أر أحداً في ولدي أطيب ريحاً منك ولا أحسن وجهاً).

الدلالات والعلائم على النبي الخاتم صلى الله عليه وآله



حينما استرجع سيف بن ذي يزن الحميري ملك اليمن من الحبشة راحت وفود العرب تتقاطر عليه مهنئة له باسترجاعه ملك آبائه، وكان من ضمن تلك الوفود وفد قريش وفي طليعتها زعيمها شيبة الحمد الذي ألقى كلمة هي آية في البلاغة والفصاحة أرغمت سيف بن ذي يزن أن ينحنى لعبدالمطلب إجلالاً ، فاستضافه مدة طويلة بلغت شهراً وفي ليلة من تلك الليالي: أدنى سيف بن ذي يزن عبدالمطلب ليلقي إليه بسرّ ظاناً أن عبدالمطلب لا يعلمه، وهو به عالم، فقال سيف: (إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة، ثم يعقب فيقول: إسمه محمد يموت أبوه وأمه، يكفله جده وعمه، ثم يزيح الستار ويكشف السر فيقول:
(والبيت ذي الحجب، والعلامات على النقب، إنك لجده يا عبدالمطلب غير كذب). فيسجد عبدالمطلب شاكراً لله تعالى هذه الفضيلة ويقص على الملك طرفاً من حياة حفيده فيقول: مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه.

قصة من أرض الواقع

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب

جاء الإسلام بأحكام وقوانين لإسعاد البشر فقال تعالى شأنه: (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه).

فالمسلم الذي تشهد بالشهادتين لابد له أن يعيش الإسلام بكل شرائعه وأحكامه، هذا من الناحية الإيجابية، ومن الناحية السلبية عليه أن يهجر اعراف الجاهلية وتقاليدها، فالتولي باحكام الإسلام ليعيش الإنسان سعيداً والتبري من آثار الجاهلية وتبعاتها يشكل للإنسان المسلم حصناً حصيناً يعيش الإنسان بداخله سعيداً في دنياه وأخراه، والسؤال هنا هل أنّ المسلمين جميعهم على هذه الصورة متقيّدين بها؟

الجواب: كلا، وإليك أحد الشواهد على ما نقول:

في معركة أحد التي انتصر المسلمون فيها انتصاراً باهراً في بدايتها ولكنهم حينما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومالوا إلى الدنيا حصل الإنكسار فيهم ، فجاءهم خالد بن الوليد قائد جيش المشركين وعكرمة بن أبي جهل من خلفهم ، فأوقعوا فيهم هزيمة منكرة، ليس هذا هو موضع الشاهد، ولكن موضع الشاهد هو أنّ واحداً من المسلمين وهو الحارث بن سويد كان يطلب ثاراً في الجاهلية من عبدالله



المجذّر بن زياد وهو مسلم أيضاً، فوجد الفرصة سانحة عندما انكسر المسلمون في أحد، فجاء إلى المجذر من خلفه فضرب عنقه غيلةً ولم يره أحد ورجع إلى صفوف المسلمين، وكأن شيئاً لم يكن، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخرج بعدها إلى حمراء الأسد في غزوة ليبين للمشركين أن معركة أحد ما ثبّطت من المسلمين عقائدهم رغم انكسارهم فجاءه الأمين



جبرائيل وأخبره بما فعل الحارث بن سويد. فركب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مسجد قباء ودعا عويم بن ساعدة وقال له: قدِّم الحارث بن سويد إلى باب المسجد واضرب عنقه قصاصاً بما فعل بالمجذر بن زياد، فإنه قتله يوم أحد غيلة. فأخذه عويم بن ساعدة، فقال له الحارث: دعني أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى عليه عويم ونهض



رسول الله ليركب فجعل الحارث يقول: قد والله قتلته يا رسول الله وما كان قتلي إياه رجوعاً عن الإسلام ولا ارتياباً فيه، لكنها حمية الشيطان وأمر غلبتني نفسي فيه وإني أتوب إلى الله عزوجلَ وإلى رسوله وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكيناً، وجعل يمسك بركاب رسول الله وبنو المجذر حاضرون يشهدون ذلك، حتى إذا أنهى الحارث كلامه قال رسول الله لعويم بن ساعدة : (قدِّمه يا عويم فاضرب عنقه) فقدمه عويم وضرب عنقه. فالمسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمسلم الذي اعتنق الإسلام وراقب الله في كل أعماله وحركاته، فكيف يكون مسلماً وهو يقتل أخاه المسلم، ألم يهدر النبي صلى الله عليه وآله كل ثارات الجاهلية، إن أعراف الجاهلية لا وجود لها في دنيا الإسلام فهو في الجاهلية لا يرى أن الله تعالى يراقبه، ولذلك هو حسب أنه لم يره أحد فقتل مسلماً ورجع إلى مكانه، وكأنه لم يفعل شيئاً بينما الباري سبحانه وتعالى يقول في كتابه: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذاباً عظيماً) النساء: ٣٩.

وهو هنا بهذا الفعل الشنيع أطاع نفسه الأمارة بالسوء وأطاع أعراف الجاهلية، وخالف أحكام الله وأوامره فحق عليه حكمه فيه.

الإلحاح في الدعاء

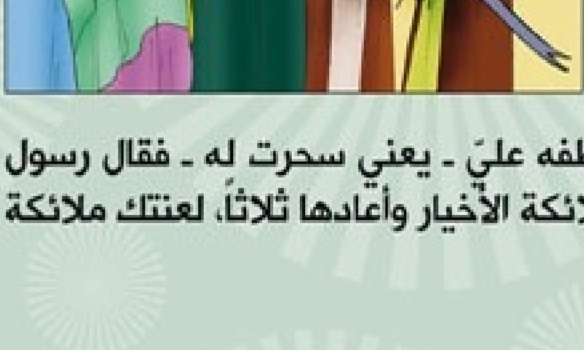
عن إمامنا الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله عزّوجلّ حاجة فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب ثم تلا هذه الآية: (وادعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقياً) .
وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: سل حاجتك وألح في الطلب فإن الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين.

الذكاء مرهون بالعمل



كان ابن سينا جالساً عند أحد الحدادين ، فجاء صبي وسلم على الحداد وقال: أمي تقرئك السلام وتسألك جمرة توقد بها النار. فقال الحداد: آتني بإناء اضع فيه الجمرة، ولما كان منزل الطفل بعيداً، فتلفت الطفل حواليه وأخذ حفنة من التراب في يديه وقال للحداد: ضع الجمرة على التراب ، فتعجب ابن سينا من ذكاء الطفل وهو بهذا العمر.

إياكم والسحر



أقبلت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن زوجي يعاملني بالغلظة والخشونة، إني صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ ـ يعني سحرت له ـ فقال رسول الله: أفٍ لك كدرتِ دينك! لعنتك الملائكة الأخيار وأعادها ثلاثاً، لعنتك ملائكة السماء، لعنتك ملائكة الأرض.

يدخل الجنة بذنبه

عن عمرو بن عثمان عن إمامنا الصادق عليه السلام إنه قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخل الله به الجنة! قلت: يدخله الله بالذنب بالجنة؟ قال: نعم، إنه يذنب فلا يزال خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة .

شباب اليوم وشباب الأمس



حينما هبط الوحي على النبي صلى الله عليه وآله فإن قلوب الشباب هي التي احتضنت القرآن وألسنتهم هي التي أوصلته إلى مسامع الناس، وسواعدهم هي التي خاضت معارك الجهاد لتثبيت منهج القرآن في الحياة.

فأول صادح بالقرآن في ملأ قريش كان شاباً اسمه عبدالله بن مسعود، وهو سادس ستة سبقوا إلى الإسلام، وقد كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، إذ اجتمع يوماً أصحاب رسول الله فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه؟فقال عبدالله بن مسعود: أنا، قالوا: إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه، فقال: دعوني فإن الله سيمنعني، فغدا حتى أتى المقام في الصحن وقريش في أنديتها فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً بها صوته فقرأ سورة الرحمن بصوت عالٍ فقاموا إليه وأخذوا يضربونه وهو ماضٍ في قراءته حتى بلغ منها ما يشاء، ثم عاد إلى أصحابه مصاباً في وجهه وجسده، فقالوا: هذا الذي خشيناه عليك ، فقال: لا عليكم ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً.

من تعاليم اليهود كما وردت في التلمود

أولاً : إن اليهود يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، فأرواحهم تتميز عن أرواح سائر الناس، ذلك لأنها جزء من الله، والإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وإذا ضرب أحد الناس يهودياً فكأنما ضرب العزة الإلهية، ولذا فهو يستحق الموت، والفرق بين اليهودي وغيره كالفرق بين الإنسان والحيوان، ولذا نجد أن أحد القادة العسكريين الذي شارك في قصف قرية (قانا) في لبنان وأسفر عن مقتل ما يقارب المائتين قتيلاً من النساء والأطفال، صرّح هذا القائد لإحدى الصحف الإسرائيلية: إنه لم يعتبر هذه المأساة خطأً، فالعرب كثيرون ويجب قتلهم. ولذا فإن اليهود يطلقون لفظة (جوييم) على غيرهم من الشعوب والتي تعني الأراذل والحقراء.

ومن تراثهم الموثق بالتلمود أنهم يحرمون أن ترضع المرأة الإسرائيلية طفلاً من غير اليهود، حتى إذا ادّى به إلى الموت جوعاً، وإن تعاليمهم تحرِم على اليهودي كائناً من كان أن ينصح رجلاً غير يهودي لوجه الله أو أن يعيد إلى غير اليهودي شيئاً فقد منه.

قال تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل)



بعث أبوجعفر المنصور إلى الإمام الصادق عليه السلام وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه فأجلسه عليها ثم قال: عليَّ بمحمد، عليَّ بالمهدي ابنه، قال ذلك مراراً، فقيل له: الساعة الساعة يأتي، فإنه يتبخر، ثم جاء وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على الإمام فقال: يا أبا عبدالله حديث حدثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي . قال الإمام عليه السلام: نعم.

حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عزّوجل ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة، فيصيرها الله ثلاث سنين، ثم قال عليه السلام: (يمحو الله ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب).

فقال المنصور: هذا حسن يا أبا عبدالله وليس إياه أردت.

قال الإمام عليه السلام : نعم : حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار. قال المنصور: هذا حسن يا أبا عبدالله وليس إياه أردت.

فقال الإمام عليه السلام: نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء. قال المنصور: نعم هذا أردت.

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء، وافضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها، وقال: صلة الرحم منسأة في الأجل مثراة في المال محبة في الأهل.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:



إنّ المعروف يمنع مصارع السوء، وإنّ الصدقة تطفئ غضب الربّ، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول (لا حول ولا قوة إلاّ باللّه)، فيها شفاء من تسعة وتسعين داءً أدناها الهم.

وعن النبي صلى اللّه عليه وآله أنه قال: الصدقة بعشرة والقرض بثماني عشرة وصلة الإخوان بعشرة وصلة الرحم بأربع وعشرين.

ولابد أن يعلم الإخوان أنّ الرحم رحم المرأة ، ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، ورحم الرجل قرابته من جهة طرفية آبائه وإن علو، وأولاده وإن سفلوا، وما يتصل بالطرفين من الإخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعمات.

والصلة التي يخرج بها الرجل عن أن يسمى قاطع الرحم مرجعها العرف، والصلة قوله صلى اللّه عليه وآله : صلوا أرحامكم ولو بالسلام، ولا شك أنّه مع فقر بعض الأرحام فالصلة بالمال مهمة .

وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: لما أُدخلت على الرشيد سلمت عليه فردّ عليّ السلام، ثم قال: يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى إليهما الخراج؟!!! فقلت: يا أمير المؤمنين أعيذك باللّه أن تبوأ بإثمي وإثمك وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه قد كُذِبَ علينا منذ قُبِضَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله بما عِلْمُ ذلك عندك، فإن رأيت بقرابتك من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله أن تأذن لي أُحدِّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله فقال: قد أذنت لك .

فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام عن جدّه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله أنه قال:

(إن الرحم إذا مسَّت الرحم تحركت واضطربت)، فناولني يدك جعلني اللّه فداك، فقال: أُدنُ ، فدنوت منه فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني وقال:

إجلس يا موسى ، فليس عليك بأس، فنظرت إليه فإذا به قد دمعت عيناه فَرَجَعَتْ إليّ نفسي، فقال: صدقت وصدق جدُّك رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرِّقّة وفاضت عيناي.

سيناريو

شيخ البطحاء الحامي والناصر لابن أخيه اليتيم

كلمات: علي حسين العباجي
رسوم: نوران

لقد حفلت حياة شيخ الأبطح (أبي طالب) حامي النبي صلى الله عليه وآله وحارسه بالكثير من الدلائل والبراهين التي تؤكد أنّ لهذا الصبي المبارك شأناً، وأي شأن سيكون له في المستقبل، ومن تلك الدلائل والبراهين أنّ هذا الصبي المبارك كان مع عمه الرحيم في سفرة قصيرة خارج مكة في منطقة (ذي المجاز) وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقاً للجاهلية، إذ عطش أبوطالب وليس ثمة ماء، فذكر الحامي لابن أخيه ذلك العطش



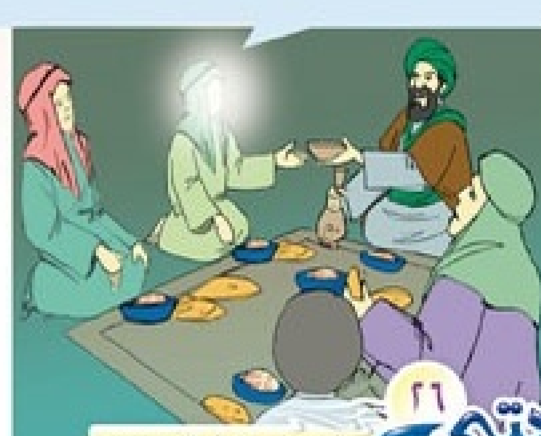
فما كان من هذا الغلام المبارك إلاّ أن أهوى إلى الأرض وركل صخرة برجله وقال كلاماً تمتمت به شفتاه فإذا بالماء يتدفق وسط تلك الصحراء القاحلة بشكل لم ير مثله أبوطالب من قبل، فشرب منه حتى أطفأ لهيب الظمأ بحشاه، ولما انتهوا من ذلك عاد الغلام فركل تلك الصخرة مرة أخرى فتوقف الماء وعادت الصخرة إلى وضعها السابق.



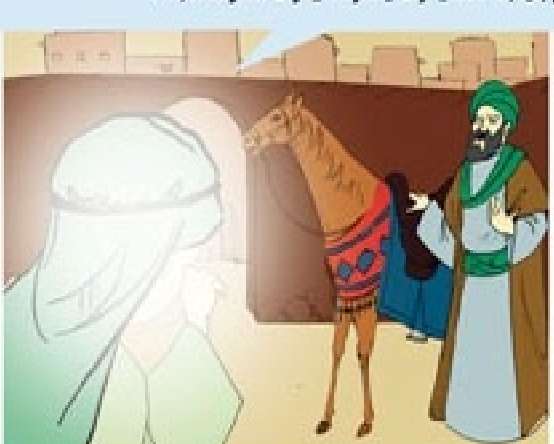
وفي يوم من الأيام ورد إلى مكة رجلٌ خبيرٌ بالعيافة (وهي زجر الطير ومن خلال حركة الطير يتفاءلون أو يتشاءمون) فجاءه رجال قريش بغلمانهم لينظر لهم ويعتاف فيهم، وكان أبوطالب من بين القادمين ومعه ابن أخيه الرسول صبياً، فنظر العائف للرسول نظرة متفحصة، فأوجس أبوطالب في نفسه خيفة على ابن أخيه فغيّبه عنه، فصاح العائف: (ويلكم ردّوا عليّ الغلام الذي رأيت آنفاً، فوالله ليكونن له شأن) ولم تكن هذه الكلمة بالغريبة على أبي طالب، فقد سمعها من قبل في حق ابن أخيه.



ومن ملاحظات أبي طالب عليه السلام في حق ابن أخيه صلى الله عليه وآله أنّ أباطالب كان كثير العائلة ومُقلاً من المال، وإذا جلست كل عائلته على المائدة يقوم أكثر أفرادها غير شبعى، ولكن إذا ضمت تلك العائلة الصبي اليتيم يقومون شبعاً وفي المائدة فضلة من الطعام، فكان أبوطالب يقول لهم إذا حضر وقت الطعام ولم يجد بينهم ابن أخيه: كما أنتم حتى يأتي ابني، فكان يقدم قعب اللبن ويبدأ بابن أخيه ثم تشرب العائلة من بعده، فيكتفون وفي القعب ما فيه من اللبن، بينما كان الواحد منهم ليشرب القعب من اللبن بمفرده، ولذلك كان يقول لابن أخيه: إنك لمبارك!!!



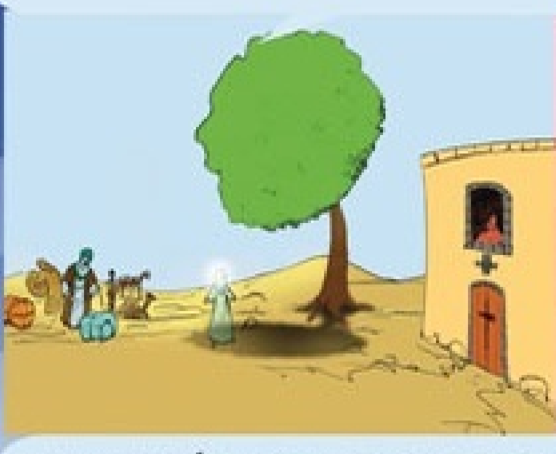
وبلغت عناية أبي طالب عليه السلام بابن أخيه حداً لا يأتي عليه الوصف، فلا يستطيع الواحد منهما أن يفارق الآخر، ولذا فحينما قرر أبوطالب السفر إلى الشام كبر ذلك على ابن أخيه، فلم يكد الرسول يشهد عمه يخطو نحو راحلته وإذا بالدموع تنحدر من عينيه وتتقاطر على وجنتيه فيلاحظها الشيخ الحبيب، فينكسر لها قلبه الرحيم وهو يسمع صوت ابن أخيه يقول: يا عم إلى من تكلني؟ لا أب لي ولا أم!!! وسرعان ما يقرر العم الحاني: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً.



ويرحل الصبي مع عمه ويقطعان الصحراء على راحلة واحدة مع ركب قريش، حتى إذا بلغ الركب بُصرى من أرض الشام أراد الركب أن يستريح من عناء السفر، وكان في بصرى راهب يقال له بَحيرى في صومعة له قد انتهى إليه علم النصرانية.
وإذا بالركب يشاهد من هذا الراهب ما لم يشهده من قبل، فكثيراً ما طاف الركبُ بهذا المكان دون اهتمام من هذا الراهب أو كلام معه، وإذا به يطلّ من صومعته وقد لفت انتباهه أمرٌ مهم وهو هذه الغمامة التي ما فارقت رأس واحد من هذا الركب فوقته بظلها لهب الشمس



ثم إذا استقر ذلك الواحد من بين هؤلاء إلى شجرة وإذا بأغصانها تتهدل لتصنع له ظلاً شبيها بظل الغمامة، فتعجب الراهب وسرعان ما قفزت به ذاكرته إلى أمر قد قرأه في كتابه المقدس.



فسرعان ما نزل من صومعته ودعا ذلك الركب بأجمعه قائلاً: إني صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش، وأحب أن تحضروا جميعكم له ، صغيركم وكبيركم، فقال له أحد من ذلك الركب: والله يا بحيرى إن لك اليوم لشأناً ما كنت تصنعه بنا قبلاً.



ولما حان وقت الغداء اجتمعوا كلهم إلاّ ذلك الصبي اليتيم الجالس بظل تلك الشجرة، فتفحص الراهب جمعهم فقال: ما لي لا أرى فيكم من كان معكم؟ فقالوا: كلنا قد اجبناك إلاّ غلاماً عند رحالنا تحت الشجرة، فقام أبوطالب واحتضن الغلام وجاء به إليه فأخذ الراهب يتفحص ذلك الغلام وينظر إلى أشياء من جسده قد قرأها في كتابه المقدس.



وما أن انتهى الغداء وانفض الجمع جاء الراهب إلى أبي طالب عليه السلام يسأله:
من يكون هذا الغلام منك؟ قال: هو ابني، فقال الراهب: ما هو بابنك! وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، قال أبوطالب: إنه ابن أخي وقد مات وأمه حبلى به.
فقال الراهب: صدقت! فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود! فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغُنّه شراً، فإنه كائنٌ لابن أخيك هذا شأن عظيمٌ فأسرع به إلى بلاده.
فعاد به أبوطالب وهو أشد ما يكون حذراً عليه، يغمره بوافر حبه ويحرسه ويحوطه من كل من يشم منه رائحة الغدر.



مفارقات

كتب إلينا الأخ مصطفى عبدالحميد من بيروت ما يلي:

بينما تأتي الأخبار الصحيحة يرويها الثقات الأخيار الذين تسالم المسلمون على سيرتهم الوضاءة وورعهم وتقواهم ، فكانوا مثلاً أعلى ونماذج يحتذى بهم ويقتدى بفضلهم وعلمهم ودينهم، من أمثال الشيخ الكليني والشيخ المفيد والشريف الرضي والمرتضى أعلى الله مقاماتهم، تجدهم في نظر محي الدين بن الخطيب كذابين وضاعين مزوّرين!!!

وإذا سألت عن السبب تجده واضحاً ؛ لأنهم يوالون أمير المؤمنين عليه السلام ويحبونه، ولم يقف هذا الأرعن عند هذا الحد، وإنما عدّ الصحابة الأطهار من أمثال عبادة بن الصامت وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضوان الله تعالى عليهم الذين كانوا يختبرون أبناءهم في طهارة النسب وعدمها بحب علي بن أبي طالب عليه السلام، كان يعتبرهم لا صلة لهم بالإسلام لأنه كان يرى أن كل من يتشيع لعلي عليه السلام لا يرتبط بالإسلام لا سبباً ولا نسباً.

ولذلك نحن نقول: إن مثل هذا الكلام لا يوحي لنا إلا بشيء واحد، وهو أنه تاريخ مزور سطره في كتبه، وإلاّ فالمفروض بنا كمسلمين أننا كما نروي رواية في فضل أحد الصحابة كذلك نروي فضائل علي عليه السلام، فلماذا نجد أنّ من يروي رواية في فضل علي عليه السلام يكون كذاباً لا صلة له بالإسلام مع أنه سلام الله عليه هو أول المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، ولكنها النفوس المريضة التي لا تريد أن ترى شمس الحقيقة.

ومفارقة أخرى

قال تعالى عزّ شأنه في كتابه الكريم: (ولتعرفنهم في لحن القول) محمد: 03.

إن البعض من الناس يقولون بألسنتهم ويذكرون في كتبهم مالا يعتقدونه ولا يطبقونه على أنفسهم، فهم يقولون قال رسول الله دون أن يكون هنا لك أي أثر واضح لهذا القول في سيرتهم وتصرفاتهم، خذ مثلاً على ذلك هذا ابن حجر صاحب كتاب تهذيب التهذيب، وهو كما تعلم خاص بسير الصحابة وحياتهم وتراجمهم، فهو يروي عن رسول اللهصلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قوله مخاطباً ابنته الزهراء عليها السلام: (زوجتكِ خير الناس من بعدي)؛

فإذا كان أمير المؤمنين خير البشر بعد رسول الله (ص) فهل تجد ابن حجر قد رتب على هذا الحديث أثراً في اعتقاداته أو سيرته؟ فهذا الحديث يرويه صاحب كنز العمال وصاحب الطبقات الكبرى، وصاحب تاريخ مدينة دمشق وصاحب الفصول المهمة في معرفة الأئمة وغيرهم من علمائهم، فهل رتبوا أثراً على ذلك ، فهذا الحديث هل له معنى أو لا معنى له، يعني كلام رسول الله صلى الله عليه وآله عبثاً لا معنى له؟ فإذا كان له معنى فلماذا لا يعملون بمعناه؟ ولماذا يقدمون عليه غيره؟ ولماذا يتركونه وهو الأعلم والأفضل ويأخذون الحكم الشرعي من غيره؟ فهل علمت





عزيزي القارئ: ما معنى لحن القول الذي أشارت إليه الآية الكريمة، إنهم يقولون ما لا يفعلون ويتكلمون بأمور لا يرتبون عليها أثراً في سيرتهم وعقائدهم.

والمصيبة العظمى أنك لا تجد هذا فيما مضى من الزمان فقط، بل إننا نجده حتى في عصر النور والاتصالات والمكتبات الواسعة ودور النشر الكبيرة، حينها يحق لنا أن نقول بؤساً لهم ألا ذلك هو الخسران المبين!!

ومفارقة أخرى

عجيب أمر هذا الرجل الذي ما دافع أحد عن الإسلام كما دافع هو، وما قدم من تضحيات وما له من المناقب والخصال الحميدة، ومع كل ذلك تعرض لظلم لم يتعرض له أحد، ظلمه الأولون وبخسوا حقه واغتصبوا إرثه، وظلمه الآخرون وأنكروا فضائله ومناقبه، فقل لي بربك هل تجد سيرة في تأريخ الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أنصع وأعطر وأفضل من سيرة علي عليه السلام ومع هذا تمتد يد التزوير والتشويه إلى سيرته العطرة، فتعال إلى القرطبي في تفسيره والسيوطي في تفسيره وإلى فتح القدير وتأريخ مدينة دمشق، فإنهم حينما يمرون بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام لا يملكون أنفسهم ولا أقلامهم فيتحدثون بأحاديث تعرف منهما العداء والبغض له عليه السلام، كأن يقول أحدهم: (لو أنّ علي بن أبي طالب بقي في المدينة يأكل من حشفها لكان خيراً له مما دخل فيه من سفك دماء المسلمين). بالله عليك ما تسمي هذا الحديث، ومن هم المسلمون الذين سفك علي عليه السلام دماءهم؟ فهل قاتل علي عليه السلام غير الذين أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم؟ وهم الناكثون والقاسطون والمارقون. فمن يخرج على الخليفة الشرعي ماذا نسميه؟ أليس باغياً وما هو عقاب الباغي أليس القتال كما تقول الآية؟ فلماذا حينما يقاتل الخليفة الأول الخارجون عليه فيسمّون بالباغين لأنهم خرجوا عليه؟ ولماذا حينما يقاتل الخليفة الثاني الخارجين عليه فيسمّون بالباغين؟ لكن أمير المؤمنين عليه السلام إذا قاتل الخارجين عليه يقال في حقه: (لو أنه بقي في المدينة يأكل من حشفها لكان خيراً له؟!!!) فهذا هو التشويه والتزوير وهذه هي الإزدواجية.

صفحة الفقه

قال تعالى في سورة التوبة آية ٧٦: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم).

حديثنا في هذا العدد من هذه الآية المقطع الأخير منها وهو قوله تعالى: (نَسوا الله فنسيَهم).

المنافقون لا يذكرون الله تعالى ولا يجعلونه نصب أعينهم في أعمالهم وأفعالهم. وهذا النسيان المنسوب إلى الله تعالى وإلى المنافقين هو غير النسيان الذي يتبادر إلى أذهان الناس، فالنسيان المتعلق بالمنافقين هو غير النسيان المألوف عند الإنسان؛ لأن هذا النسيان الذي عند الناس معذراً لهم عند فعل بعض المحرمات، كإفطار الصائم الناسي ، ولكن النسيان الذي ذكرته الآية المتعلقة بالمنافقين جاء في معرض الذم لهم، فهو يحاسبهم عليه سبحانه، فالذي يعرض عن ذكر الله أو يتغافل عنه أو يتساهل في أوامره ونواهيه يكون مستحقاً للعقوبة، فهنا الناسي ليس الناسي المألوف وإنما هو المتناسي، ولنضرب مثلاً على ذلك: ففي يوم من أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام قام في رحبة مسجد الكوفة خطيباً فقال: (أنشد الله رجلاً سمع رسول الله يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له العداء والبغضاء) . فقام رجال فشهدوا، ولم يقم أنس بن مالك وكان حاضراً،

فقال له أمير المؤمنين: لِمَ لم تشهد؟ فقال: كبرت سني ونسيت. فقال له عليه السلام: (إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة) . فضربه الله ببرص لازمه حتى موته. فهنا رأينا الله تعالى حاسبه على هذا النسيان المتعمد أو التناسي، فكان موجباً لوقوع العقوبة عليه كما عبر عنها هو لمن سأله عن سبب برصه: أصابتني دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب. أما ما يتعلق بنسيان الله تعالى فهو أيضاً ليس من جنس النسيان المعروف عندنا؛ لأن الله تعالى عالم بكل شيء ومحيط بكل شيء ولا يخفى عليه شيء، في السموات والأرض، فما هو هذا النسيان إذن؟ هو الإعراض عنهم وتجاهلهم، فكما أنهم تناسوا أمر الله ونهيه فإنّ الله تعالى أعرض عنهم ببرّه ورحمته وتركهم في ضلالهم البعيد.



المعجزة والإعجاز

المعجزة: هي عمل خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة مطابق لها مقرون بالتحدي.

والمعجزة باعتبارها أمراً خارقاً للعادة فلا يقدر عليها إلاّ من أرسلته السماء برسالتها كدليل وبرهان على صدقه، ويحتاجها الأنبياء عليهم السلام لإثبات صدق دعواهم.

والقيد الآخر الموجود فيها هي أنّ المعجزة مقرونة بالتحدي، أي يتحدى بها الأنبياء عليهم السلام غيرهم من البشر وغير البشر من المخلوقات أن يأتوا بمثلها، ولذلك قال تعالى في كتابه الكريم مخاطباً نبيّه الأعظم صلى الله عليه وآله:

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً).

ولذلك كانت هذه المعجزة لنبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله أعظم دليل له في قوم بلغوا المقام العالي في الفصاحة والبلاغة والبيان، وكان يكفي لأن يتلوا عليهم النبي صلى الله عليه وآله أو أحد المسلمين آيات من القرآن الكريم ، فيؤمنوا بها أنها من الله تعالى ؛ لأن هناك فرقاً واضحاً بين كلام الخالق وكلام المخلوق، ولذلك أنزلت قريش المعلقات السبعة التي اعترفت بها أنها أرقى كلام الشعراء من على جدران الكعبة ؛ احتراماً لإعجاز القرآن واعترافاً بفصاحته وبلاغته.



الأم والمعلم!

كلمات: حسين الميلحي
رسوم: نوران

